وقال له يا هذا لا تجزع هكذا واعلم بان امور الدنيا كلها
اهون من ذلك فقال له يا مولاى لقد علم الله تعالى انى لست
جازعا على الخمسة دراهم وانى لا اعلم انها شيء يسير ولقد
كنت في القافلة الفلانية في السنة الفلانية وانا احد التجار
وضاع منى اذ ذاك هميان فيه اربعة الاف دينار وفصوص يواقيت
وما يساوى اربعة الاف ايضا فما جزعت ولا هلعت
وذلك لانى اعلم ان عندى غيرها ولكن يا مولاى انى الان
في فقر ولم يبق عندى من العين الا هذه الخمسة دراهم وقد
ولدلى ليلة البارحة مولود واحتجت ان اتى لامه بما تحتاج
النفسا وخفت اذا اشتريت لها بهذه الدراهم ابقى بغير راس
مال ولا اقدر على التكسب فخطر ببالى اذ اشترى بها عطرا
واطوف به صدر النهار لعلى احفظ راس مالى واستفضل
منها شيا اسد به رمق النفسا فلما انكب الطبق علمت انه
لا يبقى الا الفقر فجزعت لذلك فقال الشيخ ابو حفص
للعطار اجمع له من الارض من العطر ما تقدر على جمعه وكمل
له ما نقص واجرك على الله فامتثل العطار وجمع ما قدر
على جمعه وكمل له من عنده وكان امام دكان العطار دكان
اخر جالس عليه رجل من الجند وكان يسمع حكاية
الطواف فقام وقال للشيخ ابى حفص يا مولانا اريد
الان من فضلك ان تشرف منزلى انت وهذا الرجل الفقير
فقال الشيخ في سره لعله يريد ان يعطيه ما يسد به رمق

النف

النفسا ويعينه على حاله فاخذه الشيخ وتوجه به الى دار
الجندى والجندى يمشى امامهما حتى دخلوا الدار فقال
الجندى للفقير الطواف انى تعجبت من جزعك على هذا
الشيء اليسير فقال الرجل والله ما جزعت على الخمسة دراهم
وحكى القصة التى كان ذكرها للشيخ على الدكان من كونه كان
في القافلة وضاع منه الهميان الى اخره فقال له الجندى
انت كنت في تلك القافلة قال نعم والدليل على صحة مقالى
انه كان فيها من التجار فلان وفلان فقال له الجندى
وما علامة هميانك فقال علامته كذا وكذا فدخل الجندى
داره وغاب قليلا ثم خرج ومعه هميان فلما راه الرجل
صاح قائلا هذا هميانى والله وعلامة صدقى ان فيه
اربعة الاف دينار وفيه من الاحجار النفيسة ما يساوى
اربعة الاف دينار ففتح الهميان فوجد كما قال الرجل
فقال له الجندى خذ هميانك بارك الله لك فيه فقال الرجل
يا مولاى أأخذ الدنانير وخذ انت هذه اليواقيت فقد
جعلتك في حل منها فقال الجندى والله ما كنت لاخذ على
امانتى شيا فاخذ الرجل الهميان بما فيه ودخل وهو من
الفقرا وخرج وهو من الاغنيا شعر

وكم لله من لطف خفى … يدق خفاه عن فهم الذكى
وكم يسر اتى من بعد عسر … وفرج كربة القلب الشجى
وكم امر تساء به صباحا … فتاتيك المسرة بالعشى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)